أثر التحصيل اللغوي في الاستيعاب القرائي
لطلبة الصف العاشر في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين

إعداد

الدكتور عمران أحمد علي مصلح

الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

جامعة المدينة العالمية (سابقا)

الملخص

للاستيعاب القرائي أهمية كبيرة في التعلم والتعليم عامة والدرس اللغوي خاصة؛ إذ يُعدّ الاستيعاب القرائي أحد الأهداف العامة والخاصة في منهاج اللغة العربية الفلسطيني (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ١٩٩٩).

إلى جانب ذلك يُصنف الاستيعاب القرائي على أنه أحد مهارات القراءة التي يسعى المنهاج والمعلم لتحقيقها لدى المتعلم. وحتى تكون دراسة الاستيعاب القرائي واضحة لابد من دراسة العوامل المؤثرة فيه.

وعليه؛ فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة أثر مستوى التحصيل بمادة اللغة العربية في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين.

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء اختبار تم تطبيقه على عينة من طلبة الصف العاشر، بلغ عددها (٥٠٥) طالب وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية.

وبعد تطبيق الاختبار على العينة تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود أثر لمستوى التحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي حيث كانت الفروق دالة إحصائيًا بين مستويات التحصيل الثلاثة: (المنخفض والمتوسط والمرتفع) ولصالح الطلبة ذوي التحصيل اللغوي المرتفع. وفي النهاية خرج الباحث ببعض التوصيات ذات العلاقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: الاستيعاب القرائي- العوامل المؤثرة في الاستيعاب القرائي- أثر المعرفة اللغوية في القراءة- أثر التحصيل اللغوي في الاستيعاب القرائي- أثر القواعد اللغوية في الاستيعاب القرائي.

مقدمة الدراسة:

يحظى الاستيعاب القرائي بأهمية كبيرة في الحياة التي نعيشها، فعند تعرض القارئ لمادة مقروءة على اختلاف شكل النص المقروء سواء أكانت هذه المادة كتابًا أو مطوية أو مجلة أو عبر موقع على الشبكة العنكبوتية أو غيرها، فإنه من الضروري للفرد القارئ أن يفهم ما يقرأ بشكل جيد؛ حتى يتحقق الهدف المرجو من القراءة وينال القارئ الفائدة، وبتحقق الفائدة والهدف المرجو من القراءة يحدث التفاعل بين النص والقارئ ومن ثَم توظيف النص في حياة القارئ في مواقف جديدة.

ويشير كل من (Goodman and Burke) إلى أن أهم أهداف القراءة هو استيعاب المادة المقروءة وفهمها، لذا فإن عملية القراءة يجب ألّا تعتمد على نطق الكلمات فقط، بل يجب أن تتعدى ذلك إلى استيعاب المضمون وإدراك المعنى، ومن ثم القدرة على تحليل هذا المضمون ونقده واستيعاب الأغراض الضمنية والظاهرة للكاتب. (عبيدات، ١٩٩١).

ويتفق الباحث مع كل من (Goodman and Burke) و(strain) بأن القراءة ليست نطق الكلمات فقط، بل تتعدى ذلك إلى استيعاب مدلول تلك الكلمات، وفي الوقت نفسه فإن نطق الكلمات لا ينفصل عن الاستيعاب، وفي هذا إشارة واضحة إلى العلاقة بين القراءة الآلية (نطق الحروف والكلمات و(عملية الاستيعاب) فهما عمليتان متصلتان، إذ لا يتم استيعاب المقروء دون المرور بالقراءة الصحيحة أو معالجة النص ضمن المستويات اللغوية المختلفة، كما أن الوقوف عند القراءة الآلية أو التركيز على المستويات اللغوية (دراسة المستوى اللغوي مثل: النحو والصرف ...إلخ) للنص يفقد النص المقروء قيمته ومعناه.

وقد اهتم الباحثون بدراسة الاستيعاب القرائي بوصفه جانبًا أساسيًا في القراءة، حيث عرّف Alderson (2000) القراءة في جانبين: أولهما يتمثل في القراءة بوصفها عملية ((Process، وثانيهما الفهم أو الاستيعاب وهو ما سمّاه المنتج (Product)، وفي دراسة قام بها (مجاور) حول تحديد المهارات اللغوية الضرورية التي ينبغي على المعلم أن يدرب طلبته عليها في المراحل المختلفة، فقد وجد بأن مهارة الاستيعاب والفهم تأتي على رأس تلك المهارات. (مجاور، ١٩٧٤).

وقد أشار (السكاكيني) إلى قضية الفهم والاستيعاب في كتابه (اللغويات)، حين قال بأن أكثر القُرّاء لا يفهمون ما يقرأون، ويضيف بأن السبيل إلى تحقيق الفهم والاستيعاب هو من خلال التدريب، أي تدريب المتعلم على فهم واستيعاب الكلمة، ثم الجملة، ثم الفقرة، وأخيرًا استيعاب النص كاملًا. كما تطرق السكاكيني إلى الفهم والاستيعاب في القراءة الجهرية، وبيّن بأن القراءة الجهرية الجيدة لا تتم إلا بعد استيعاب الأفكار المهمة في النص، وفهم ألفاظه وجمله واستيعاب معانيها. (الضامن،١٩٨٠).

وبناء عليه؛ فإن كل الخطوات التي يقوم بها المدرسون في عملية تدريس القراءة تهدف إلى تحقيق الفهم والاستيعاب، كما أنها لابد أن تُوجّه لتحقيق ذلك، ومن هذه الخطوات: التمهيد للقراءة الصامتة للنص، ومناقشة معاني المفردات والأفكار الواردة في النص ....الخ، إضافة إلى ذلك فإن الطلاقة في القراءة تقوم على فهم المعنى واستيعابه. (زايد، ٢٠٠٦).

وحتى تتم دراسة الاستيعاب القرائي بشكل واضح وجلي، فإنه من الضروري الاهتمام بالعوامل التي قد تؤثر فيه ودراستها؛ فدراسة تلك العوامل تجعل القدرة على تفسير الاستيعاب القرائي أكثر سهولة ويسرًا، ومن ثَمّ العمل على التحكم في هذه العوامل وضبطها ممّا يؤدي إلى تحسين عملية الفهم والاستيعاب للنص المقروء وتطويرها.

مشكلة الدراسة:

يتضح مما سبق بأن دراسة العوامل المؤثرة في الاستيعاب القرائي له دور كبير في الإلمام بطبيعة عملية القراءة وتفسيرها، والعمل على ضبط المتغيرات المؤثرة فيها، وقد يصل الأمر إلى إمكانية التنبؤ بالنتائج المتوقع حدوثها فيما لو تم دراسة تلك العوامل والتحكم بها وضبطها بما يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب في القراءة.

وبناء على ما تقدم فإن **مشكلة الدراسة** الحالية تتمثل في وجود ضعف لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة اللغة العربية؛ حيث أظهرت نتائج دراسة قامت بها الإدارة العامة للقياس والتقويم التابعة لوزارة التربية والتعليم (٢٠١١)، والتي أجريت على طلبة الصف العاشر بفلسطين حيث بينت تلك النتائج بأن مستوى تحصيل طلبة الصف العاشر في مجال فهم المقروء بلغ (٦٦%)، كما أظهرت النتائج كذلك وجود تدنٍ في مستوى أداء الطلبة في

بعض المهارات التي شملها اختبار الدراسة، ومن ضمن تلك المهارات بعض مهارات الاستيعاب القرائي وهي: معرفة معاني مفردات وردت في النص، وإبداء الرأي في موقف معين، وتوضيح دلالة بعض المفردات. مما دفع الباحث إلى دراسة مستوى التحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي أو ما يُعرف في الأدب التربوي بـ(المعرفة اللغوية) بوصفه أحد العوامل المؤثرة في الاستيعاب القرائي في محاولة لتفسير هذه النتائج وفهمها بشكل أكثر وضوحًا، إلى جانب ذلك لم يعثر الباحث على دراسات سابقة على طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين تحديدًا، في حين وُجدت دراسات أخرى تناولت متغير مستوى التحصيل اللغوي في مادة اللغة العربية، ولكنها أجريت على صفوف أخرى.

أسئلة الدراسة:

وقد سعت الدراسة الحالية لتحقيق هدفها، وتفسير المشكلة عن طريق الإجابة عن السؤالين الآتيين:

– ما أثر التحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية تعزى لمتغير مستوى التحصيل اللغوي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

– التعرف على أثر التحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين.

– دراسة الفروق الإحصائية في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية تبعًا لمتغير مستوى التحصيل اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين.

فرضيات الدراسة:

– يوجد أثر للتحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية لدى طلبة

الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية تعزى لمتغير مستوى التحصيل اللغوي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

أهمية الدراسة:

تتوقف اهمية الدراسة الحالية على أهمية النتائج التي ستخرج بها، إضافة إلى عدد الجهات و فئات الأفراد التي ستستفيد من تلك النتائج، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة فيما يلي:

– الطلبة والمعلمين: إذ تعمل هذه الدراسة على توجيه اهتمام الطلبة والمعلمين إلى أهمية المعرفة اللغوية أو التحصيل اللغوي في دعم الاستيعاب القرائي.

– العاملين في الإشراف ووضع المناهج الدراسية: حيث توفر هذه الدراسة نتائج عن أثر التحصيل اللغوي في الاستيعاب القرائي الأمر الذي يمكن تلك الجهات من اتخاذ الإجراءات اللازمة على ضوء تلك النتائج ومن ذلك مراجعة برامج التدريب والإشراف الموجه للمعلمين، إلى جانب مراجعة مناهج اللغة العربية وتطويرها بما يعزز المعرفة اللغوية لدى الطلبة بفروعها المختلفة من مفردات ونحو وصرف وبلاغة وأسلوب ...إلخ.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

١- الاقتصار على طلبة الصف العاشر الأساسي، ذلك أن هذا الصف يعتبر نهاية المرحلة الأساسية، وفقا للمنهاج الفلسطيني الجديد، وعليه فإن دراسة مستوى الاستيعاب القرائي لدى طلبة هذا الصف يعد بمثابة مؤشر لهذا المستوى في الصفوف السابقة من المرحلة الأساسية فيما يتعلق بما تتضمنه مناهج تلك الصفوف من مهارات في الاستيعاب القرائي.

٢- الاقتصار على محافظة رام الله والبيرة في الضفة الغربية بفلسطين؛ نظرًا لحجم مجتمع الدراسة الكبير، إضافة لصعوبة الوصول إلى كل المحافظات؛ نتيجة للوضع الأمني، والعراقيل التي واجهها الباحث أثناء تنفيذ الدراسة.

٣- نتائج الدراسة تقتصر على على نتائج الاختبار الذي سيقوم الباحث بإعداده

لقياس مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية.

٤- القراءة المستخدمة هي القراءة الصامتة بوصفها نوعًا من أنواع القراءة من حيث الأداء في الدراسة، وذلك عند تنفيذ الاختبار، إذ إن هذا النوع من القراءة يناسب هدف الدراسة ومنهجيتها أكثر من الأنواع الأخرى.

مصطلحات الدراسة:

التحصيل اللغوي: ويُقصد به مستوى المعرفة اللغوية للطالب بما لديه من معرفة لغوية من حيث مهرات اللغة وفروعها: كالنحو والصرف ومعاني المفردات، والبلاغة، والقراءة والكتابة بمهاراتا المختلفة وقد تم الاعتماد في درجة الطالب في مادة اللغة العربية للسنة السابقة من تطبيق الدراسة ٢٠١٠/٢٠١١ كمؤشر على المستوى اللغوي.

الاستيعاب القرائي: ويقصد به في الدراسة الحالية الدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة في اختبار الاستيعاب القرائي الذي قام الباحث بإعداده لقياس مستوى الاستيعاب لدى عينة الدراسة.

الصف العاشر: وهم الطلبة الذين يدرسون في نهاية المرحلة الأساسية والتي تتكون من عشر سنوات، ثم ينتقل الطالب بعدها للمرحلة الثانوية وهي المرحلة الأخيرة في التعليم المدرسي وفقًا للنظام التعليمي في فلسطين.

محافظة رام الله والبيرة: وهي إحدى المحافظات التي تقع في الضفة الغربية بفلسطين، وتعد إحدى كبرى المحافظات إداريًا في فلسطين في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية.

الإطار النظري:

بما أن موضوع البحث يتناول أثر التحصيل اللغوي فلا بد من الحديث عن العناصر ذات العلاقة بالتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية تحديدًا كونها موضوع هذا البحث، ومن العناصر ذات العلاقة بالتحصيل الدراسي النظام التعليمي ولا سيما المنهاج المقرر سواء ما يتعلق بالأهداف العامة والخاصة والمحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة وطرق التقويم. وسيتم التركيز في هذه الورقة البحثية في إطارها النظري على لمحة عن النظام التعليمي الفلسطيني، ثم المحتوى التعليمي لمادة اللغة العربية ولا سيما القراءة للصف العاشر الأساسي؛

كونهم يمثلون مجتمع الدراسة في هذه الورقة البحثية، حيث سيتم تناول القراءة في المنهاج الفلسطيني عامة والصف العاشر خاصة، وأخيرًا سيتم عرض موضوعات القراءة في الصف العاشر الأساسي الواردة في الكتاب المقرر بجزأيه الأول والثاني.

مراحل التعليم العام في فلسطين:

يتألف النظام التعليمي الأكاديمي في مرحلة التعليم المدرسي (ما قبل الجامعة) في فلسطين من ثلاث مراحل تكوّن في مجموعها اثنتي عشرة سنة (١٢) دراسية يدرسها الطلبة قبل الالتحاق بالجامعة. وتقسم هذه المراحل على النحو الآتي:

أولًا: المرحلة الأساسية الدنيا (مرحلة التهيئة) وتشمل الصفوف من (الأول حتى الرابع).

ثانيًا: المرحلة الأساسية العليا (مرحلة التمكين) وتشمل الصفوف من (الخامس حتى العاشر).

ثالثًا: المرحلة الثانوية (مرحلة الانطلاق) وتشمل الصفين (الحادي عشر والثاني عشر).

القراءة في المنهاج الفلسطيني:

نظرًا لأهمية القراءة وما تحظى به من مكانة عظيمة في حياة الإنسان عامة، وفي عمليتي التعليم والتعلم خاصة؛ فقد أعطى القائمون على العملية التربوية في فلسطين اهتمامًا كبيرًا بها، شأنها في ذلك شأن مهارات اللغة الأخرى، حيث نجد أن منهاج اللغة العربية الفلسطينيّ في المراحل الثلاث: مرحلة التهيئة، ومرحلة التمكين، ومرحلة الانطلاق قد خصّص جزءًا من أهدافه العامة للقراءة، إذ تنص هذه الأهداف على الآتي:

- بناء المهارات اللغوية وتنميتها لدى الدراسين استماعًا، ومحادثة، وقراءة، وكتابة.
- تنمية القدرة على فهم المسموع والمقروء بلغة عربية فصيحة، وإفهام الآخرين بلغة عربية صحيحة نطقًا وكتابة بالسرعة الممكنة.
- تطوير القدرة على قراءة النصوص الأدبية المختلفة، وفهمها، وتذوقها، وتلمس مواقع الجمال فيها، وتحليلها، ونقدها، بالإفادة من المناهج القديمة والمعاصرة (وزارة التربية والتعليم: الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية، ١٩٩٩ص: ١٥).

ويُشار هنا إلى أن كل مرحلة من المراحل الثلاث لها أهداف عامة، إضافة إلى أهداف

خاصة بكل فرع من فروع اللغة العربية. فالأهداف الخاصة بالقراءة موضحة في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني للغة العربية لكل صف من الصفوف. كما أن هناك وصفًا للقراءة في تلك المراحل من حيث المحتوى والأساليب والوسائل والأنشطة المقترحة لتدريس موضوعات القراءة في كل مرحلة.

ومما يجدر ذكره هنا أن عناوين كتب اللغة العربية وعددها يختلف من مرحلة لأخرى، ففي المرحلة الأساسية من الصف الأول وحتى الصف السابع هناك كتاب واحد للقراءة يحمل عنوان (لغتنا الجميلة)، أما الصفوف الأخرى من الصف الثامن وحتى العاشر في المرحلة نفسها فيُطلق على كتاب القراءة (المطالعة والنصوص)، إضافة إلى كتابين آخرين في اللغة العربية هما: (العلوم اللغوية) و(التعبير والتلخيص). أما في المرحلة الثانوية فيطلق على كتاب القراءة اسم (المطالعة والنصوص الأدبية)، إضافة إلى ثلاثة كتب أخرى في مادة اللغة العربية وهي:(تاريخ الأدب) و(العلوم اللغوية) و(النقد والبلاغة وموسيقا الشعر).

تعليم القراءة للصف العاشر الأساسي:

كما أشير سابقًا، فإن طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين والذين يمثلون مجتمع الدراسة الحالية، يُصنّفون ضمن المرحلة الأساسية العليا، كما يأتي ترتيب الصف العاشر في نهاية صفوف هذه المرحلة التي تسبق المرحلة الأخيرة أي المرحلة الثانوية (مرحلة الانطلاق)؛ مما يعطي هذا الصف أهمية خاصة من حيث وضع الأهداف، واختيار المحتوى، والأساليب والأنشطة والتقويم بما يتناسب وطبيعة المرحلة العمرية والمستوى الثقافي لطلبة هذا الصف. إضافة إلى ذلك فإن الصف العاشر يُعد نهاية المرحلة الأساسية في التعليم المدرسي الإلزامي؛ وعليه فسيتم استعراض الأهداف العامة والخاصة لهذه المرحلة، كما سيتم وصف محتوى موضوعات القراءة وطريقة عرضها بنوع من الإيجاز.

أولًا: الأهداف العامة المتعلقة بالقراءة في مرحلة (التمكين) للصفوف من (٥ – ١٠) وهي:

- القراءة بفهم مادة مشكولة جزئيًا أو كليًا قراءة جهرية سليمة معبرة.
- قراءة مادة قراءة صامتة واعية في زمان يتناسب مع النص المقروء.

- التدرب على تلخيص مادة مقروءة ومسموعة بلغة عربية سليمة.
- زيادة الثروة اللغوية وتوظيفها في الحديث والكتابة.
- الإقبال على المطالعة الحرة في المجالات المختلفة.

ثانيًا: الأهداف الخاصة بالقراءة والمطالعة في مرحلة التمكين للصفوف من (٥-١٠) وهي:

- قراءة نصوص مشكولة وغير مشكولة قراءة جهرية، صحيحة ومعبرة.
- فهم ما يُسمع وما يُقرأ فهمًا مجملًا ومفصلًا.
- إدراك البناء العام للنص المقروء مضمونًا وأُسلوبًا.
- التمكن من تلخيص ما يُسمع وما يُقرأ بلغة الطالب/ة الخاصة.
- مناقشة ما يُقرأ وما يُسمع بجرأة وطلاقة.
- قراءة نصوص متنوعة قراءة صامتة، بفهم وبسرعة مناسبة.
- تنمية المعجم اللغوي والحصيلة الفكرية من خلال المقروء والمسموع، مما يساعد على التعبير السليم شفويًا وكتابيًا.
- استخراج معاني المفردات ودلالتها من النصوص المختلفة، بالاستعانة بالمعاجم اللغوية، ومصادر المعلومات الأخرى.
- الإقبال على المطالعة الحرة، واقتناء الكتب، والمجلات الثقافية.
- النظر بعين التقدير والاحترام إلى نتاج المفكرين، والعلماء، والأدباء.
- اكتساب مجموعة من القيم، والاتجاهات الإيجابية مثل: حب الوطن والوالدين، ورعاية الجِوار، واحترام الأصدقاء، والوفاء.... .إلخ
- الاعتزاز بالثقافة الوطنية والعربية والإنسانية. (وزارة التربية والتعليم: الخطوط العريضة لمبحث اللغة العربية وآدابها، ١٩٩٩: ص٤٤- ٤٦)

بناء على ما تقدم ذكره من أهداف عامة وخاصة فإننا نلاحظ المكانة التي تحظى بها القراءة في هذه المرحلة من حيث التأكيد على القراءة الصحيحة المعبرة، وفهم ما يتم قراءته من نصوص، وكذلك تنمية الثروة اللغوية مما يتم الاطلاع عليه من نصوص، وتشجيع المطالعة

الحرة، وأخيرًا الإشارة إلى بعض القيم والاتجاهات التي يحتاجها طلبة هذه المرحلة مثل: تقدير العلماء والمفكرين، وحب الوطن والوالدين، وتقدير الجانب الثقافي بدوائره المختلفة بدءًا بالوطن الأم، ثم دائرة الوطن العربي، وأخيرا دائرة الإنسانية التي ينتمي لها الناس كافة. ومن ناحية أخرى فإن الأهداف الخاصة بالقراءة تعطي اهتمامًا لطلبة هذه المرحلة من حيث تعليمهم مهارة القراءة بجانبيها (الآلي) من حيث القراءة الصحيحة السليمة، ومن حيث (الفهم) عبر الإشارة إلى فهم المقروء والمسموع فهمًا مجملًا ومفصلًا، واستخراج معاني المفردات ودلالالتها من النصوص، كما أن بعض هذه الأهداف تعكس إلى حد ما بعض مهارات الاستيعاب القرائي التي تم إدراجها في الاختبار الخاص بالدراسة الحالية.

الموضوعات التي اشتمل عليها كتاب المطالعة والنصوص للصف العاشر:

أولًا: موضوعات الجزء الأول وهي:

– آيات من سورة البقرة – المطالعة من ضرورات الحياة – غرناطة (شعر) – أهمية الوقت في حياتنا – شريعة الغاب – الأغاني الشعبية الفلسطينية – من معلقة طرفة بن العبد (شعر) – الحلية (قصة قصيرة لكاتب فرنسي) – سمر في السجن (شعر) – خطبة في مجمع اللغة العربية – رسالة من إفريقية (شعر) – صراع العقل والعاطفة (سيرة) – الأوزون دواء الفقراء العجيب (نص علمي).

ثانيًا: موضوعات الجزء الثاني وهي:

– أحاديث نبوية مختارة – بُردة كعب بن زهير (شعر) – يحيى بن يعمر شجاعة في الحق (مقالة تاريخية)– سباق العقبان والنسور (قصة قصيرة) – أبصر (شعر)– التدخين وأضراره (نص علمي) – إلى أخي الذي يطلب العلم في الخارج (رسالة إخوانية)– بِشر بن عوانة (شعر) – أُمنيات إلى عروس (وصية أدبية)– الليلة الأخيرة (شعر حر)– البحتري يمدح آل ناجية (شعر)– الكلام والصمت (مقالة اجتماعية فكرية). (عمر مسلم وآخرون، ٢٠٠٨).

وإضافة لموضوعات القراءة السابقة هناك قراءات إضافية تتعلق بمحاور موضوعات القراءة؛ بهدف تشجيع الطلبة على المطالعة.

يُلاحظ بعد استعراض موضوعات القراءة للصف العاشر الأساسي أن هناك ارتباطًا بينها وبين الأهداف الخاصة للقراءة لهذه المرحلة من حيث التنويع في الموضوعات ما بين النصوص الدينية والعلمية والنصوص الأدبية على اختلافها كالقصة والشعر القديم والحديث، والمقالة الأدبية والاجتماعية والسيرة والرسالة الإخوانية وغيرها، كما أن هذه النصوص الأدبية تتوزع بين نصوصٍ لأدباء فلسطينيين مراعاة للبعد الوطنيّ ونصوص عربية مراعاة للبعد القوميّ العربيّ ونصوص عالمية مراعاة للبعد الإنسانيّ، ومن جانب آخر فهناك موضوعات تعالج قضايا وطنيّة مثل: قصيدة (سمر في السجن) والتي تتناول ظاهرة السجن والسجون تحت الاحتلال الإسرائيليّ، وموضوع (الأغاني الشعبية الفلسطينية)، كما أن هناك موضوعاتٍ تتناول قضايا إنسانية مثل: قصة (الحلية) والتي تصور المشاعر الإنسانيّة وتناقضاتها. كما تطرح بعض الموضوعات قضايا عالميّة مثل: (التدخين وأضراره) وغيرها، إضافة إلى نصوص تراثية من التراث العربيّ الإسلاميّ. كما يُلاحظ أيضًا بأن هناك عددًا كبيرًا من النصوص الأدبية، ويرى الباحث أن الغاية من ذلك هو إطلاع الطلبة على نصوص أدبية من عصور مختلفة من أجل إعدادهم لدراسة الأدب وتاريخه كموضوع مستقل في المرحلة الثانوية وهي المرحلة الأخيرة في التعليم المدرسي، إضافة إلى تشجيعهم على القراءة والمطالعة.

ولهذا فإن تحقيق الأهداف الخاصة بالقراءة عن طريق تدريس موضوعات القراءة السابقة، وما يتطلبه ذلك من وسائل وأساليب أنشطة وتقويم مناسب، سيعزز قدرة الطلبة على القراءة والاستيعاب، مع الاهتمام بمهارات اللغة الأخرى.

العوامل المؤثرة في الاستيعاب القرائي:

اهتم الباحثون في مجال القراءة بدراسة العوامل المؤثرة في الاستيعاب القرائي، ومن هؤلاء الباحثين Alderson (2000)، حيث قسم تلك العوامل على النحو الآتي:

١- **المعرفة السابقة أو البنى المعرفية**Schemata and Back ground knowledge

وتُعرّف البنى المعرفية أوSchemat بأنها مخططات ذهنية مترابطة تمثل معرفة القارئ، وقد جاء تطوير نظرية البنى المعرفية لبيان أثر ما يعرفه القارئ على فهمه، ويتمثل عملها في دمج المعلومات الجديدة للنص المقروء في البنى المعرفية الموجودة لدى القارئ، كما أنها تؤثر في

عملية الإدراك وتخزين المعلومات. وتُقسم المعرفة السابقة أو البنى المعرفية إلى نوعين:-

أ. **معرفة اللغة** (Knowledge of Language)، فالقارئ الذي لا يعرف عن اللغة التي يقرأ بها، سيواجه صعوبة في معالجة النص المقروء، وتتطور المعرفة اللغوية للقارئ بتقدمه في السن وخبرته، وتتمثل المعرفة اللغوية في جوانب مختلفة أهمها:-

المفردات: نظرًا لأهمية المفردات ومعرفة معناها في النص فقد كثُرت الدراسات التي تناولت هذا الجانب، فقد أظهرت دراسة لكل من (Nation and Liu (1989) Laufer 1985) بأن القارئ يحتاج إلى معرفة ما نسبته (٩٥ %) من مفردات النص حتى يتكون لديه فهم ملائم للنص (Alderson،2000)، وفي السياق ذاته فإن عدم معرفة معاني المفردات في النص يعتبر نقطة تأزم في فهم النص، نظرًا لأهمية معرفة المعاني في القيام بالاستنتاج. ويقدّرNagu and Scott كذلك بأن القارئ يجب أن يعرف على الأقل ٩٥% من الكلمات من أجل فهم ما يُقرأ (Perfetti، Landi، and Oakhill، 2007).

ونتيجة لهذه الأهمية؛ فإن كثيرًا من الاختبارات اللغوية والإدراكية قد اشتملت على المفردات، مما يدل على الدور الكبير الذي تلعبه المفردات في تطور القراءة خاصة والتطور التحصيلي عامة(Bell and McCallum، 2008). كما أن معرفة المفردات مرتبطة بشكل كبير بالفهم القرائيSweet and Snow،2002 ؛ Vacca and Vacca 2008؛ صوفي ،٢٠٠٧).

القواعد النحوية والدلالية: فقد أظهرت دراسة لكل(Kintsch and VanDijk 1983) بأن التلميحات النحوية والدلالية في النص لها علاقة قوية بمستوى الأداء في القراءة (Alderson،2000).كما وجد(Oakhill 2003) بأن هناك علاقات ذات دلالة بين مهارة الفهم الشامل واختبار القدرة الإعرابية ضمن الاختبار الذي طبقه في دراسته (Perfetti et al، 2007).

يتضح مما سبق ما للمعرفة اللغوية من أهمية كبيرة في عملية الاستيعاب القرائي، فمعرفة معاني المفردات في النص المقروء تجعل منه نصًا مألوفًا قابلًا للفهم بالنسبة للمتعلم. ومن ناحية أخرى فإن لمعرفة قواعد اللغة العربية ممثلة بصرفها ونحوها دور حيوي ومؤثر في استيعاب

النص وفهمه، فمعرفة المعنى الصرفي للكلمة أو ما يُعرف بالمشتقات مثل: اسم الفاعل، أو اسم الزمان أو صيغة المبالغة وغيرها أمر معين على الفهم؛ لأن هذه المعاني الصرفية للكلمات تحمل جزءًا كبيرًا من معناها في أسمائها؛ مما يساعد القارئ أو المتعلم في معرفة معناها في سياق الجملة.

وفيما يتعلق بالنحو، فإن فهم الوظيفة النحوية للكلمات في السياق يساعد في عملية الفهم، فمعرفة الفاعل في الجملة والمفعول لأجله والحال وغيرها من المعاني النحوية، أو ما يُعرف بالإعراب تعطي للمتعلم القارئ إشارة وتلميحًا لمعناها وما تدل عليه.

ب –المعرفة السابقة للمحتوى: (Content Schemata):

فقد أظهرت دراسة لـ(Brands ford (1984 بأن القارئ يحتاج معرفةً حول محتوى النص الذي يقرأه، وهذه المعرفة يمكن تنشيطها لدى القارئ إن كانت ستستخدم في الفهم الدقيق للنص، وتتمثل هذه المعرفة في أشكال عدة هي:–

معرفة موضوع النص وعنوانه، إذ يرى (Alderson (2000 بأنه من الواضح بأن القارئ يجد سهولة في قراءة نص مألوف بالنسبة له، حتى وإن كانت هذه المعرفة عامة، فقد وجد كل من (Urquhart and Alderson (1985 بأن اختبارات القراءة في نصوص مختلفة يدرسها الطلبة كانت أحيانًا أسهل من المواضيع التي لم يدرسوها، ولكن ليس دائمًا.

المعرفة في الحياة (Knowledge of the World): ويتمثل ذلك في معرفة آلية العمل والحركة في الحياة.

المعرفة الثقافية: (Culture Knowledge): وتختلف المعرفة الثقافية عن المعرفة في الحياة، بأن الثانية تعود للشخص، فهي مختلفة نتيجة لاختلاف الخبرة الذاتية، كما أنها محدودة ومختلفة عن معرفة الآخرين، وبالتالي يصعب ضبطها والتنبؤ بها. أما المعرفة الثقافية فتمثل فهمًا مشتركًا لأفراد المجتمع، وهي أمر ضروري لفهم النص (Alderson، 2000).

ويُشار هنا إلى أن للمعرفة السابقة لموضوع القراءة أهمية بالغة في إيجاد ارتباط بين الخبرة السابقة والجديدة؛ مما يكسب النص المقروء معنى، وبالتالي يُسهم في عملية الفهم، ولذلك فإن ما يقوم به المعلم من تمهيد لموضوع القراءة الجديد، أو تمهيد لأي موضوع جديد يتعلمه

الطلبة يمثل خطوة أساسية في تنشيط المعرفة السابقة، ومن ثم ربطها بالدرس الجديد في القراءة أو غيرها من المواضيع التي يتعلمها الطلبة.

٢. مهارات القارئ وقدراته:

ويقصد بها قدرة القارئ على معالجة المعلومات ذاتها، أو المهارة في معالجة النص، ولذا فإن ما يميز القارئ الجيد عن غيره ليس فقط وجود بنى معرفية ذات علاقة بالمعرفة الجديدة، وإنما هو وجود قدرة معرفية عامة وهي ما يسميها الباحثون Schematic Concept Formation)).

٣. غرض القارئ وهدفه:

فالسبب الذي يقرأ الفرد من أجله يؤثر في طريقة قراءته والمهارة التي سيستخدمها ودرجة فهمه وتذكره للنص، فمثلًا إن كان الهدف من القراءة الوصول لأفكار عامة أو مجرد المتعة فإن القارئ سيعطي اهتمامًا أقل للتفاصيل، مما سيؤثر على طريقة القراءة ومستوى الفهم لديه.

٤. دافعية القارئ واهتمامه:

فقد أظهرت الدراسات على القراء الضعاف في اللغتين الأولى والثانية، بأن القارئ الضعيف ينقصه التحفيز والدافعية ليقرأ أو ليقضي وقتًا في تحسين قراءته، إضافة إلى احتمال وجود ضعف في القراءة أصلًا، كما أن عدم وجود الدافعية يزيد المشكلة، وقد تبين كذلك بأن دافعية القارئ ترتبط بنوعية النتائج أوما يترتب على القراءة، كما أن الدافعية الداخلية أعلى من الدافعية الخارجية، فعندما يكون الطلبة محفزين خارجيًّا فإنهم يقرأون قراءة سطحية، كما أنهم يوجهون اهتمامهم إلى الحقائق والتفاصيل أكثر من الاهتمام بالأفكار الرئيسة، وارتباط أفكار النص ببعضها وارتباط النص بغيره من النصوص أو بما يعرفه القارئ حول الموضوع والحياة وغيرها من جوانب الفهم التي تسمى بـ(المستوى العالي).

وفي السياق ذاته فقد أشار عدد من الباحثين في حديثهم عن استراتيجيات الفهم إلى أن اتجاهات الطلبة نحو القراءة تعتبر أمرًا ذا أهمية على المستوى البعيد، فالرغبة في القراءة واكتساب مهارة الفهم أساس نجاح عملية الفهم (Perfetti et al، 2007).

٥. عاطفة القارئ وانفعاله (القلق والتوتر):

ويُقصد بها الحالة الانفعالية للقارئ نتيجة خضوعه للاختبار أو القيام بتأدية مهمة ما، ولذا فإن(Alderson 2000) يرى ذلك سببًا لأفضلية التقييم غير الرسمي (Informal Assessment) على التقييم الرسمي كالاختبارات في التوصل لأداء أفضل، فالقُرّاء الذين لديهم توتر يميلون للقراءة السطحية، في حين أن القُرّاء الأقل توترًا يميلون للقراءة بعمق.

يتضح مما سبق: أهمية هذه العوامل في الاستيعاب القرائي وتمكن القارئ من فهم النص المقروء، وبناء عليه فقد تم اختيار التحصيل اللغوي بوصفه **متغيرًا مستقلًا** في الدراسة الحالية إذ إنه قد يؤثر في مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة عينة الدراسة الحالية كما أشارت إلى ذلك نتائج عدد من الدراسات السابقة.

ومن الدراسات السابقة فيما يتعلق بأثر متغير التحصيل اللغوي في مادة اللغة العربية في الاستيعاب القرائي دراسة الأعرج (١٩٩٩) والتي كانت بعنوان "العلاقة بين المهارات العقلية التي يعكسها اختبار فهم المقروء في النصوص العربية ومستوى التحصيل في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة بيت لحم" في فلسطين، وقد هدفت الدراسة إلى: فحص وجود علاقة بين المهارات العقلية التي يعكسها اختبار فهم المقروء والتحصيل في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس. كما هدفت إلى إيجاد الفروق في مستوى تحصيل الطلبة في اختبار فهم المقروء وفقًا الآتية: (الجهة المشرفة، والجنس)، وأخيرًا: هدفت الدراسة إلى فحص المهارات العقلية عند الطلبة في اختبار فهم المقروء في مستوياته الثلاثة: الحرفي، والتفسيري، والتطبيقي.

ومن الدراسات الأخرى في هذا المجال دراسة كل مِن Gabriel & Richard يوردها الرويلي (٢٠٠٨) حيث هدفت تلك الدراسة لقياس مستوى فهم المقروء لدى عينة من طلبة كلية جويا هوجا في ولاية أوهايو الأمريكية، ومن ثم مقارنتها مع علامات دفعتين أخريين من طلبة الكلية حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٤٦) طالبا وطالبة يدرسون في مساقات اللغة الإنجليزية. وقد أظهرت النتائج ضعف الطلبة ذوي التحصيل المنخفض في امتلاك مهارات فهم المقروء المختلفة.

وقد اشتملت عينة الدراسة على (٢٤) مدرسة من مدارس محافظة بيت لحم، وقد بلغ عدد الطلبة (٦٥٦) طالبًا وطالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة صمّم الباحث اختبارًا في فهم المقروء. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مستوى تحصيل الطلبة في اللغة العربية ومستوى تحصيلهم في اختبار فهم المقروء (الدرجة الكلية) حيث كان معامل الارتباط موجبًا.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي؛ حيث إن هذا المنهج يناسب هدف الدراسة وأسئلتها، إضافة إلى ذلك فإن المنهج الوصفي يُعد جزءًا مهمًا في البحث العلمي؛ ذلك أن التطورات الأولى في البحوث التربوية وغيرها من الميادين حدثت في ميدان الوصف، كما أن تحقيق التقدم في حل المشكلات يعتمد على مدى توفر الوصف الدقيق للمشكلات والظواهر المدروسة؛ وعليه فإن المنهج الوصفي يمثل تشخيصًا علميًا لتلك المشكلات والظواهر (الكندري وعبد الدايم، ١٩٩٣).

مجتمع الدراسة:

وقد تمثل مجتمع الدراسة الحالية في طلبة الصف العاشر الأساسي الذين يدرسون في المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمحافظة رام الله والبيرة في فلسطين خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢. وقد بلغ عدد المجتمع (٤٩٢٣) طالب وطالبة (وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين، ٢٠١١).

عينة الدراسة:

ومن أجل تحقيق هدف الدراسة والإجابة على أسئلتها فقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة المذكور وذلك اعتمادًا على ترتيب القوائم التي تم الحصول عليها من قسم التخطيط والإحصاء في مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة، وقد بلغ عدد عينة الدراسة (٥٠٥) طالبًا وطالبةً، أي ما نسبته (.٢٦١٠%) من المجتمع الأصلي للدراسة.

ويُشار هنا إلى أنه تم الحصول على العلامات المدرسية للطلبة في مادة اللغة العربية، عن طريق الرجوع إلى سجلات العلامات المدرسية المعتمدة للسنة الدراسية الماضية

٢٠١٠/٢٠١١م من المدارس التي تم فيها الاختبار بالتنسيق مع مُدراء ومديرات تلك المدارس ومعلمي ومعلمات اللغة العربية في تلك المدارس. وقد تم تصنيف علامات الطلبة في اللغة العربية إلى المستويات الثلاثة على النحو الآتي: أولًا: ٨٠ علامة فأكثر (مستوى مرتفع). ثانيًا: ٦٠-٧٩ (مستوى متوسط). ثالثًا: ٥٩ فما دون (مستوى منخفض)، كما يذكر بأن هذا التصنيف مُشابه لنظام التقويم المعمول به في فلسطين، إضافة إلى ذلك فقد اعتمد علاونة (٢٠٠١) هذا التصنيف في دراسته على طلبة الصف الرابع الأساسي.

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها قام الباحث ببناء اختبار موضوعي من نوع (الاختيار من متعدد) يقيس مستوى الاستيعاب لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة تبعًا لمتغير مستوى التحصيل اللغوي لدى هؤلاء الطلبة.

وقد تم بناء هذا الاختبار ضمن مراحل عدة، بدءًا بالرجوع إلى الأدب التربوي في مجال تصنيفات مهارات الاستيعاب القرائي، والدراسات السابقة في هذا المجال. كما تم الاطلاع على الأهداف العامة والخاصة لمنهاج اللغة العربية الفلسطيني وخطوطه العريضة لعام (١٩٩٩م) ومقرر اللغة العربية للصف العاشر الأساسي بجزأيه الأول والثاني؛ من أجل التعرف على مهارات الاستيعاب القرائي المتضمنة في هذا المقرر، وأخيرًا: تم عرضه على عدد من أهل الخبرة والاختصاص من أساتذة الجامعات والمعلمين، والعاملين في ميدان القياس والتقويم والمناهج في وزراة التربية والتعليم الفلسطينية، بهدف التحقق من درجة صدق الاختبار، إضافة إلى ذلك تم إجراء معامل الثبات؛ بهدف التأكد من درجة ثباته حيث تبين بأن درجة الثبات كانت مناسبة لغرض البحث إذ بلغت (٠.٧٨) وهي درجة مقبولة لغرض البحث العلمي.

وقد تم تطبيق الاختبار على عينة الدراسة في الفترة من ٢٠١١/١٠/٣٠ وحتى ١٤/ ١١/ ٢٠١١، وبعد تصحيح الاختبار تم إدخال البيانات إلى البرنامج الإحصائي ((SPSS بهدف تحليل النتائج وعرضها ومناقشتها.

نتائج الدراسة

فيما يلي استعراض لنتائج الدراسة وقد تم عرض النتائج وفقًا لأسئلة الدراسة، وبناء على إجابة الأسئلة تم قبول فرضيات الدراسة أو رفضها على النحو الآتي:

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي وينص على الآتي:

– ما أثر التحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

وللإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة تبعًا لمتغير مستوى التحصيل اللغوي للطلبة في مادة اللغة العربية، والجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول رقم:١ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمستويات الثلاثة لمستوى التحصيل اللغوي.

مجموع العلامات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منخفض	١٠٥	٠.٤٨	٠.١٦
متوسط	٢٠٢	٠.٦١	٠.١٧
مرتفع	١٩٨	٠.٧٦	٠.١٥
المجموع	٥٠٥	٠.٦٤	٠.١٩

يظهر من الجدول السابق (١) أن أعلى المتوسطات الحسابية للإجابات الصحيحة كانت للطلبة ذوي التحصيل (المرتفع) في مادة اللغة العربية على الدرجة الكلية للاختبار؛ حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٠.٧٦)، يليه الطلبة ذوو التحصيل (المتوسط) في اللغة العربية بمتوسط قدره (٠.٦١)، وأخيرًا: الطلبة ذوو التحصيل المنخفض حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٠.٤٨) مما يظهر وجود أثر لمستوى التحصيل اللغوي في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة.

وعليه؛ يتم قبول الفرضية الأولى للبحث والتي تنص على الآتي:

– يوجد أثر للتحصيل اللغوي في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية لدى طلبة

الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على الآتي:

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية تعزى لمتغير مستوى التحصيل اللغوي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

ولايجاد الفروق بين مستويات التحصيل الثلاثة باللغة العربية في مستوى الاستيعاب القرائي فقد تم استخدام اختبار(ANOVA)، ومن ثم اختبار (Shaffee) للمقارنات البعدية. والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول ٢: نتائج اختبار Shaffee للمقارنات البعدية تبعًا لمتغير مستوى التحصيل اللغوي في مادة اللغة العربية.

على الدرجة الكلية للأداة	منخفض (المتوسط=٠.٤٨)	متوسط (المتوسط=٠.٦١)	مرتفع (المتوسط=٠.٧٦)
منخفض	X	٠.٠٠١	٠.٠٠١
متوسط	٠.٠٠١	X	٠.٠٠١
مرتفع	٠.٠٠١	٠.٠٠١	X

يظهر من الجدول رقم (٢) مايلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α = 0.05) بين الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، والطلبة ذوي التحصيل المتوسط، ولصالح الطلبة ذوي التحصيل المتوسط في مادة اللغة العربية.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α = 0.05) بين الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، والطلبة ذوي التحصيل المرتفع، ولصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α = 0.05) بين الطلبة ذوي التحصيل المتوسط، والطلبة ذوي التحصيل المرتفع، ولصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع.

وبناء عليه؛ يتم قبول الفرضية الثانية في هذه الورقة البحثية والتي تنص على الآتي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستيعاب القرائي باللغة العربية تعزى

لمتغير مستوى التحصيل اللغوي باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين؟

ويرى الباحث بأن: هذه النتائج تؤكد أهمية المعرفة اللغوية كمتطلب أساسي لعملية الفهم، باعتبار أن (المعرفة اللغوية أو مستوى التحصيل في اللغة العربية) يمثل عاملًا مؤثرًا ومساعدًا في عملية الاستيعاب القرائي، وعليه فإن إلمام القارئ بمستوى مناسب، أو معرفة لغوية جيدة يساعده في عملية الفهم، فقدرة القارئ على القراءة الآلية بمعنى تفكيك الحروف ومعرفة معاني المفردات والإلمام بقواعد اللغة من صرف ونحو، وقواعد إملاء يمهد لعملية الفهم ويسهلها، فقد أشارت دراسة لكل من(Nation and Liu (1985 Laufer (1989) الواردة في Alderson (2000) وكذلك دراسةNagu and Scott الواردة في دراسة كل من Perfetti، Landi، and Oakhill 2007)) بإن القارئ يحتاج إلى معرفة ما نسبته (٩٥ %) من مفردات النص حتى يتكون لديه فهم ملائم للنص المقروء، وفيما يتعلق بأهمية معرفة القواعد النحوية وارتباطها بالاستيعاب القرائي فقد وجد Oakhill (2003) بأن هناك علاقات ذات دلالة بين مهارة الفهم الشامل واختبار القدرة الإعرابية ضمن الاختبار الذي طبقه في دراسته، (Perfetti et al، 2007).

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الأعرج (١٩٩٩) ودراسة Gabriel & Richard (1988) الواردة في دراسة الرويلي (٢٠٠٨)، فيما اختلفت مع نتائج دراسة مركز القياس والتقويم على طلبة الصف السادس في العام (١٩٩٨) والتي كشفت نتائجها ارتفاع مستوى أداء الطلبة في مهارات الاستيعاب مقارنة بمهارات القواعد والكتابة.

التوصيات:

– التأكيد على أهمية تعلم فروع اللغة العربية للطلبة من نحو وصرف وبلاغة ومعرفة معاني المفردات لما لذلك من أثر كبير في عملية استيعاب النصوص المقروءة؛ حيث إن المعرفة اللغوية تشكل أساسًا مهمًا لعملية الفهم والاستيعاب القرائي، ومن ناحية أخرى تشجيع الطلبة على القراءة والمطالعة الحرة، بإجراء مسابقات وأنشطة مختلفة تدفع الطلبة للقراءة، وارتياد المكتبات المدرسية والعامة على حد سواء.

– القيام بدراسات تتناول متغيراتٍ أخرى مثل: اتجاهات الطلبة نحو مادة اللغة العربية ودافعيتهم نحو التعلم عامة، وطريقة المدرس في التدريس، ومقروئية النصوص، فكل هذه العوامل أو المتغيرات قد يكون لها تأثير في استيعاب الطلبة للنصوص المقروءة باللغة العربية.

المراجع العربية

١. الأعرج، علي، (١٩٩٩)، **العلاقة بين المهارات العقلية التي يعكسها اختبار فهم المقروء في النصوص العربية ومستوى التحصيل في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة بيت لحم**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

٢. الرويلي، مُحَمَّد ناصر، (٢٠٠٨)، **تشخيص مستويات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

٣. زايد، فهد خليل، (٢٠٠٦)، **استراتيجيات القراءة الحديثة: فن ومهارة**. الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

٤. صوفي، عبد اللطيف، (٢٠٠٧)، **فن القراءة: أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها**، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا: دار الفكر.

٥. الضامن، أرحام، (١٩٨٠)، **أثر التدريب على الاستيعاب والاستجابة للمقروء في التحصيل اللغوي للطالبات المعلمات في مركز تدريب المعلمات التابع لوكالة الغوث برام الله**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، رام الله– فلسطين.

٦. عبيدات، مُحَمَّد، (١٩٩١)، **أثر طريقة عرض النصوص في الاستيعاب لدى طلاب الصف التاسع الأساسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد– الأردن.

٧. علاونة، عمر، (٢٠٠١)، **مستوى تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في فهم المادة المقروءة باللغة العربية في محافظة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين.

٨. الكندري، عبدالله عبد الرحمن وعبد الدايم، مُحَمَّد أحمد، (١٩٩٣)، **مدخل إلى مناهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**. الطبعة الأولى، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٩. مجاور، مُحَمَّد صلاح الدين علي، (١٩٧٤)، **دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية**. الطبعة الأولى، الكويت: دار القلم.

١٠. مسلم، عمر وآخرون، (٢٠٠٨)، **المطالعة والنصوص للصف العاشر الأساسي**. الجزء الأول، الطبعة الثانية، فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي: مركز المناهج.

١١. وزارة التربية والتعليم العالي، (٢٠١١/٢٠١٢م)، **إحصائيات عن المدارس والطلبة**. فلسطين: الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي، مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة.

١٢. وزارة التربية والتعليم العالي، (٢٠١١م)، **التقرير الأولي لدراسة التقويم الوطني في مبحث اللغة العربية للصفين الرابع والعاشر الأساسيين للعام ٢٠١٠م**، فلسطين: الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات.

١٣. وزارة التربية والتعليم، (١٩٩٨)، **التقرير الأولي لمستوى التحصيل في اللغة العربية لدى طلبة نهاية المرحلة الأساسية الدنيا (الصف السادس الأساسي) في فلسطين**، فلسطين: مركز القياس والتقويم.

١٤. وزارة التربية والتعليم، (١٩٩٩)، **الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية وآدابها للصفوف (١-١٢)**، فلسطين: الإدارة العامة للمناهج.